رجال حول الرسول للأطفال

الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف

استوصوا بأصحابي خيراً



رجال حول الرسول للأطفال

تأليـف
الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين




بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله رب العالمين - باعث الخلق أجمعين - الذى أعد الجنة للمتقين وبذكره تطمئن قلوب المؤمنين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

أبنائى الأعزاء - إن الكتابة عن رسول الله -ﷺ- شرف عظيم. وقد قدمت لكم سابقًا كتاب «سيرة النبى -ﷺ-» ... واليوم نتشرف بأن نكتب لكم عن بعض الصحابة - رضوان الله عليهم- الذين كانوا حول النبى -ﷺ- نكتب عن شخصياتهم ونتعرف على مواقفهم. وذلك فى كتابنا هذا «رجال حول النبى -ﷺ-»

أبنائى الأعزاء - خيرٌ لكم أن تعرفوا قادة أمتكم وأصحاب نبيكم لأن فى ذلك أكبر الفوائد التربوية التى تعلب

دوراً فى بناء شخـصيتكم وفى الإضـافة لمعرفـتكم . . لتروا كيف كان يعـيش هؤلاء العظماء؟ ولماذا سجل التـاريخ أسماء هؤلاء؟ . . . . كل ذلك سـتـجـدون الإجـابة عليـه فى هذا الكتاب . الذى هو جهداً متواضع نقدمه للمكتبة الإسلامية. ونسأل الله أن يكون لوجهه الكريم خالصًا .س

هذا وبالله التوفيق

محمد أحمد محمد على

شهرته/ محمد الصايم

الصحابى (١)

عَبد الله بن الزُبَيـــــــر

الحبيب الشجاع

أبنائى الأعـزاء - هذا صحابى جليـل . آثرت أن أكتب عنه أول شخصـية فى كتابنا . لما له من مكـانة عظيمة ودور مؤثر في الدعوة الإسلامية .

من هو عبد الله بن الزبير ؟

هو : عبد الله بن الزبير بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب ابن مرة القرشى . .

أمه : أسمـاء بنت أبى بكر بن أبى قحـافة ذات النطاقين (وسميت بذلك لأنها عندما كان رسول الله -ﷺ- وأبو بكر - رضي الله عنه- فى الغـار كانت تذهب إليـهـما بالطعـام فشـقت نطاقها[1] جعلت نصفًا يغطى الطعـام ونصفًا تجره على الرمال خلفها لتخفى الأثر.

(١) النطاق ما تغطى به الرأس : مثل الشال أو الطرحة .

جدته لأبيه : صفية بنت عبـد المطلب . عمةُ رسول الله -ﷺ- .

وعمةُ أبيـه : خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها .

وخالتـــه : عائشة بنت أبى بــكر الصديق - رضوان الله عليهما .

هاجرت أمه إلى المدينة وهى حامل به. وكان أول مولود للمـسلمين بالمدينة . فاسـتبـشر به الرسـول -ﷺ- وحنكه بثمـرة لاكها فـى فمه ثم حنكه بهـا. وبذلك يكون أول شئ يدخل جوف هذا الطفل هو ريق النبى -ﷺ-. سـماه رسول الله : عــبد الله وجـعل كنيتـه أبا بكر. نسبـة لجده الصــديق -رضي الله عنه- .

أبنائى الأعزاء - لقـد ورد فى صفات عبـد الله بن الزبير أنه كان كـثير الصيـام. يقيم الليل بالصـلاة تهجدًا . . كثـير الصدقات. .حسنُ الخلق - وافر العلم . . حليم فى تصرفاته يحبه الناس. . يجلس فى المسجد بعـد العصر يسأله أصحاب

الحاجات - روى الكثيــر من الأحاديث عن النبى -ﷺ- كان شــجاع الرأى . واسع الاطلاع . . . مما يذكــر لعبــد الله بن الزبير أنه شارك فى فتح أفريقــية مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح .

ويذكر - أيضًا - لعبد الله بن الزبير - أنه اشترك مع أبيه الزبير بن العــوام (حوارى رسول الله ﷺ) فى موقــعة الجمل مقاتلاً ضد على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ومع ذلك فقد كان الإمام على بن أبى طالب يقول :

«مازال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله»[1] .

ومن مواقفــه الشجاعة أنه رفض مبايعــة يزيد بن معاوية بعد مــوت أبيه معــاويـــــة . . وقد بايع الناس عــبد الله بن الزبيــر خليفة للــمسلمين بعــد وفاة يزيد بن معــاوية - وتمت البيعة فــى الحجاز واليمن والعراق وخراســان - وجدد عمارة الكعبة .

---

(١) نهج البلاغة : ٤٢٤ .

قالوا عن عبد الله بن الزبير

كان عبد الله بن الزبير وهو صـبى يلعب مع الصبيان فى المدينة فمر عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ففر الصبيان خوفًا من عمر إلا عـبد الله بن الزبير . . فقال له أميـر المؤمنين عمر : لِمَ لَمْ تفر يا غلام ؟

فقال : «ليـسـت الطريق ضيقة فأوسعـها لك ولم أفعل ذنبًا فأخـافك» . . فقال عمر : إن لهذا الغلام شأن عظيم- وقال له عمر : من أنت أيها الغـلام؟ قال: اسمى عبد الله - وأبى حوارى رسول الله وأمى أسماء بنت أبى بكر الصديق .

يقول ابن أبى ملكيـة - عن عبد الله بن الزبير - يـصفه لعمر بن عـبد العزيز : (والله مارأيت نفـسًا ركبت بين جنبين مثل نفسه ولقد كـان يدخل إلى الصلاة فيخرج من كل شىء إليهـا وكان يركع أو يسجـد فتقف العـصافير فـوق ظهره) - أرأيتم أبنائى الأعـزاء - كم كـان ابن الزبيـر تقيًـا خـاشعًـا شجاعًا .

وقال عنه ابن عباس - رضى الله عنهما :

(كان قارئًا لكتاب الله متبعًا لسنة رسوله قانتًا لله. صائمًا فى الهواجر مخافة الله ابن حوارى رسول الله وأمه أسماء بنت الصديق وخالته عائشة زوجة رسول الله فلا يجهل أحد حقه إلا من أعماه الله) .

ولما حاصر الحجاج بن يوسف الثقفى الكعبة وفر الناس من حول عبد الله بن الزبير. ذهب إلى أمه «أسماء» يستشيرها فقالت له : (والله لضربة بالسيف فى عز خيرٌ من ضربة بالسوط فى ذل) . . فقال : يا أماه أخاف إن قتلت أن يمثلوا بجسدى . . فقالت له : (وهل يضر الشاه سلخها بعد ذبحها) فخرج واستشهد -رضي الله عنه- .

الصحابى (٢)

عبـــد الله بن عبـــاس

الفارسُ الفقيه

أبنائى الأعــزاء - لا شك أنكم سمــعتم كـثيــراً عن هذا الصحابى الجليل . الذى كان يلقب (بحبر الأمة) لكثرة علمه وفصــاحة أسلوبه . . وكان من أشــهر دعوات الـنبى له قوله -ﷺ- : «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»(١) .

فمن هو عبد الله بن عباس ؟

هو : عبــد الله بن عبــاس بن عبــد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشى ابن عم رسول الله - ﷺ - .

أمه : لبابه بنت الحــارث بن حَزْن الهلالية . . وعــبد الله ابن عباس. ابن خالة خالد بن الوليد .

ولد عــبد الله بن عــبــاس والنبى -ﷺ- والمسلمــون فى

---

(١) مسند الإمام أحمد .

شعب عبد المطلب عندما حـاصرتهم قريش - وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات. . ولما ولد أحضره والده للنبى -ﷺ- فحنكه بتمرة ودعا له بالخير .

وقيل إن عـبد الله بن عـباس رأى جـبريل -عليه السلام- عند رسـول الله -ﷺ- مرتين- ويقـول ابن عبـاس عن نفسـه : «ضمنى رسـول الله -ﷺ- وقال : اللهم علمـه الحكمة»[1] . . ومما وصف به نفسه ابن عبـاس قوله : «نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة ، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم»[2] .

حبـر الأمـة

أبنائى الأعـزاء - هذه صفة مـعناها العالم الجلـيل لهذه الأمة - وهى صفة أطلقت على الصحـابى عبد الله بن عباس وكان يُعرف بها لغزارة علمه.

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو أمير المؤمنين ومن

(١) اخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .
(٢) أسد الغابة لابن الأثير جـ٣ ص٢٩١ .

كبار الصحابة المجتهدين - كان إذا جاءته الأقضية المعضله[1] قال لابن عباس: «إنها قد طرأت علينا أقضية . فأنت لها ولأمثالها» ثم يأخذ بقوله وما كان يدعو لذلك أحدًا سواه .

ويصفه أحد الصحابة بقوله: «كان عبد الله ابن عباس قد فات[2] الناس بخصال: يعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وتأويل، وما رأيت أحدًا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله - ﷺ - منه. ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه. ولا أفقه فى رأى منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب ولا بفريضة منه، وما رأيت عالمًا قط جلس إليه إلا وخضع له. وما رأيت سائلاً سأله إلا وأجابه» .

أبنائى الأعزاء - ومن مواقف شيخ العلماء الصحابى عبد الله بن عباس - أن أمير المؤمنين علـى بن أبى طالب - كرم الله وجهه - عينه أميرًا علي مدينة البصرة بالعراق. وما تركها

(١) المعضلة : الصعبة .
(٢) فات الناس : أى تفوق وتميز عليهم .

حتى قتل على بن أبى طالب. ثم رجع إلى الحجاز - وكان قبلها قد شهد موقعة صفين مع على بن أبى طالب - وكان أحد أمراء الجيش فيها .

وروى ابن عباس - رضي الله عنه - الكثير من الأحاديث عن النبى -صلى الله عليه وسلم- كما روى عن عمر، وعلى، ومعاذ بن جبل، وأبى ذر . . . كما روى عنه كثير من الأئمة والعلماء والصحابة ومن هؤلاء: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو أمامة بن سهل، وعكرمة، ومجاهد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلى بن حسن، ومحمد بن كعب، والقاسم بن محمد، وعمرو بن دينار - وغيرهم الكثير الذين - نشروا العلم عنه فى مشارق الأرض ومغاربها .

الوصية الغالية :

ومن أجمل ما رواه ابن عباس -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذا الحديث العظيم والذى يعتبر - يا أبنائى - من أغلى الوصايا .

عن ابن عـباس قال: «كنت خـلف رسول الله - ﷺ - فقـال: «ياغلام إنى أعلمك كـلمات: احفظ الله يحـفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألـت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستـعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعـت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضـروك إلا بشئ قد كتبـه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف»[١] .

وقـد وصف الإمام على بن أبـى طالب - عبـد الله بن عبـاس فقـال: «إنه آخذ بثـلاث تارك لثلاث . آخـذ بقلوب الرجـال إذا حَدَّثَ، ويحـسن الاسـتمـاع إذا حَدَّثَ، وبأيسـر الأمرين إذا خولف ، وتارك المراء، ومصادقة اللئام وما يعتذر منه» .

كان ابن عباس - رضي الله عنه -كريمًا جوادًا واسع العلم حليم الخلق لايكره أحدًا. يحب للناس الخير. مات ابن عباس سنة ثمان وسـتين بالطائف . وصلى عليه مـحمد بن الحنفـية . .

(٣) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وكان ابن عــباس قــد كُف بصره فى أواخر عــمـــــره. فكان يقول :

إن يأخذ الله من عينى نورهـــا ∴ ففى لسانى وقلبى منهما نــور

قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل ∴ وفى فمى صارم كالسيف مأثــور

رحم الله عالم الأمة عبد الله بن عباس

الصحابى (٣)

جعفر بن أبى طالب

الشهيد البليغ

أبنائى الأعــزاء - نتحـدث اليــوم عن صحــابى جليل له مواقف مشهودة. وقد امتن الله عليه بأن منحه شبه رسولِ الله - ﷺ - خُلُقًا وخَلْقًــا . . ولا تنس أنه أمير المهــاجرين إلى الحبشة .

من هو جعفر بن أبى طالب ؟

هو : جــعفــر بن أبى طالب ، واسمــه أبو طالب عبــد مناف بن عــبــد المطلب بن هاشم بن عــبــد مناف بن قــصى القرشى الهــاشمى، ابن عم رســول الله -ﷺ-، وأخو علىّ ابن أبى طالب لأبويه (أى شــقيقــه) . . ويطلق عليه «جعــفر الطيار» أسلم بعــد إسلام أخيــه على بقليل . . وكان ترتيــبه فيــمن أسلمــوا بعد واحــدٍ وثلاثين إنسانًا . . أى أنه الثــانى والثلاثين . . وهو صاحب الهجرتين - هجرة الحبشة، وهجرة

المدينة . . وكان رسول الله -ﷺ- يسميه «أبا المساكين» وكان أكبر من علىٍّ بعشر سنين . . . وقال عنه أبو هريرة : «ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور[1] بعد رسول الله -ﷺ- أفضل من جعفر» .

من صفات جعفر بن أبى طالب

وإذا كنا - يا أبنائى - قد تعرفنا على جعفر بن أبى طالب - صاحب الحسب والنسب . . فلنا الآن أن نذكر بعض صفاته :

عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله -ﷺ-: «رأيت جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة» . . قال فيه ذلك رسول الله بعد أن استشهد .

وعن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى وخلقى، وأنت من عترتى التى أنا منها»[2] .

(١) الكور : الناقة وهى مسرجة .
(٢) انظر أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير حـ١ ص٣٤٢ .

وروى أن عليًا قال : قـال رسول الله -ﷺ- : لم يكن قبلى نبى إلا أعطـى سبعـة رفقاء نجـباء وزراء. وإنى أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلى، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعـمـر، والمقـداد، وحذيـفة، وسلـمان، وعـمـار، وبلال، وعبدالله بن مسعود، وأبا ذر»[1] .

ويقـول أبو هريرة - رضي الله عنه - : «إن كنت لألصـق بطنى بالحصباء من الجـوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، وهى معى، كى ينقلب بى فيطعمنى ، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبى طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ماكان فى بيته حـتى إن كان ليـخـرج إلينا العكة[2] التى ليس فـيهـا شئ، فنشقها، فنلعق ما فيها» .

مواقـف خالـدة

أبنائى الأعزاء - والآن تعـالوا معى لنتـعرف على بعض المواقف الخالدة لجعفر بن أبى طالب - رضي الله عنه -

---

(١) المصدر السابق .

(٢) العكة وعاء من جلد يوضع فيه السمن والعسل .

لقد قـاتل جعفـر بن أبى طالب «فى غزوة مـوتة» حتى قطعت يداه والراية مـعه لم يلقـها . . فقـال فيـه رسول الله -ﷺ- : «أبدله الله جناحين يطيـر بهما فى الجـنة» وبعد أن استشهد وجد فى جسده، اثنـان وسبعون جرحًا ما بين ضربة بسيف أو رمح.

وهذه أسمـاء بنت عميس زوجـة جعفر أنهـا قالت: «لما أصيب جعـفر وأصحابه دخل عـلى رسول الله -ﷺ- وقد عجنت عجينى وغسلت بنىّ ودهنتـهم ونظفتهم، فقال رسول الله -ﷺ- : ائتنى ببنى جعفـر، فأتيته بهم فشـمهم ودمعت عيناه. فقلت يارسـول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ؟ قال: نعم أصيبوا هذا اليوم فقمت أصيح وأجـمع النساء. ورجع رسول الله إلى أهله فـقال: لا تغفلوا آل جـعفر فإنهم قـد شغلوا» يعنى قدمـوا لهم الطعام وكونوا فى خدمتهم لأن الصدمـة عليهم كبيرة . . وإذا كانت هذه لمحات من تاريخ جعفر فتعالوا معى لنتمم حياته بالحديث عن بلاغته .

جعفر أمام النجاشي

علمتم - أبنائي الأعزاء - أن جعفر بن أبى طالب - كان أمير المهاجرين إلى الحبشة وقد بعثت قريش «عمرو بن العاص» إلى ملك الحبشة النجاشى ليرد المسلمين . . فطلب النجاشى من المسلمين أن يتحدث أحدهم عن الدين الجديد - فتقدم جعفر بن أبى طالب وقال: «أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميته ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف . حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته. فدعانا إلى عبادة الله وحده وأن نخلع ماكنا نعبد نحن وأباؤنا. وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار. والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات. فصدقناه وأمنا به، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا ليردونا إلى عبادة الأوثان . . وماكُنا عليه من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا خرجنا إلى جوارك ورجونا ألا نظلم عندك[1] .

(١) انظر سيرة ابن هشام.

الصحابى (٤)

معـــاذ بن جبـــل

إمام العلماء

أبنائى الأعـزاء - هذا صحـابى جليل سجل له التـاريخ الكثير من المواقف الشجاعة وكان له دور كبير فى الدعوة إلى الله - إنه إمام العلمـاء - معـاذ بن جبل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقبل أن نتحدث عنه - تعالوا لنتعرف عليه .

من هو معاذ بن جبل ؟

هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى (الأنصارى الخـزرجى) . . وكان يكنى أبا عبـد الرحمن وهو أحد السـبعين الذين شهـدوا العقـبة مع الأنصار وشـهد بدرًا وأُحُد والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وآخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين عبد الله بن مسعود - أسلم وعمره ثمانى عـشرة سنة . . قـال فـيه رسـول الله - ﷺ - «أعلم أمـتى

بالحلال والحرام معاذ بن جبل»[1] .. وذكرت المسانيد أن الذين كانوا يفتون على عهد النبى ﷺ .. من المهاجرين عمر وعثمان وعلى. وثلاثة من الأنصار: أبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت .

ويقول عنه ابن مسعود - رضي الله عنه - «إن معاذ كان أمة قانتا لله حنيفًا ولم يكن من المشركين» .

روى عنه كثير من الصحابة منهم: عمر وعبد الله بن عمر، وأبو قتادة، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلى، وأبو ليلى الأنصارى .

وروى عنه من التابعين: أبو مسلم الخولانى وعبد الرحمن بن غنم، وجنادة بن أبى أمية - وغيرهم .

معاذ والدعوة إلى الله :-

أبنائى الأعزاء - إن الدعوة إلى الله لها جناحان - الإيمان والعلم .. وهذا بفضل الله قد توافر فى شخصية معاذ بن

(١) اخرجه أحمد فى مسنده وابن حبان في صحيحه.

جبل - فـهاهو - رضي الله عنه - لا تنام له عين حـتـى يكسـر هو ورفاقـه الأصنام. ثم يدعو أصحابهـا ليقيم لهم أدلة فـسادها ويقـيم لهم البـرهان على بطـلان عبـادتهـا . . وكـان لهـذا الأسلوب أثره الطيب فى دخول عدد كبير فى الإسلام . . ثم نجد مـعاذ بن جـبل فى المدينة يتـوجه إلى اليـهود ليـدعوهم للإسلام. يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة - فيقول لهم :

«يا معشر يهود. اتقوا الله واسلموا. فقد كنتم تستفتحون علينا بمحـمـد ونحن أهل شرك، تـخبـروننا بأنه مـبعـوث. وتصفونه لنا بصفته - ولكن اليهود تنكروا لذلك. فكان معاذ ابن جبل يعاودهم المرة بعد المرة.

وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينادى على معـاذ ثم يقربه منه ويقول له: «يا مـعاذ والله إنى لأحبك فـلا تَنْسَ أن تقول فى عـقب كل صلاة : اللهم أعنـى على ذكرك وشكرك وحـسن عبادتك» .

مرّ معاذ بن جـبل فى شوارع المدينة فناداه رجل: علمنى

يا معلم . . فقال له معاذ: وهل أنت مطيعى إذا علمتك؟

قال الرجل: إنى علي طاعتك لحريص

فقــال له معاذ: صُمْ. . وأفــطر . . وصَلِّ ونَمْ، واكتب ولا تأثم. ولاتموتن إلا مسلمًا. وإياك ودعوة المظلوم .

ومن تكريم النبى -ﷺ- لمعاذ بن جـبل أنه كان يردفه - أى يُرْكــبه - وراءه على الدابة . . . يقــول مــعاذ: بينمــا أنا رديف النبى -ﷺ- ليس بينى وبينه إلا آخر الرحل، فقال: يا معاذ. قلت: لبيك يارســول الله وسعديك. قال: «هل تدرى ما حق الله على العباد؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبــدوه ولا يشركوا به شيئًا» . . ثم قال يا معــاذ بن جبل. قلت: لبيك رســول الله وسعديك قــال: «فهل تدرى مــا حق العــباد على الله إذا فــعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فــإن حق العباد على الله ألا يعذبهم»[1] .

---

(١) رواه أحمد فى المسند ٥/ ٢٤٢ .

وكان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يؤمن بأن العلم قول وعمل - فيقول: «تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، فلن ينفعكم إيمانكم بالعلم حتى تعملوا» .

النبى -ﷺ- يوصى معاذ!

أبنائى الأعزاء - وهل هناك أغلى من النصيحة. فهذا رسول الله -ﷺ- يوصى معاذ بن جبل بعشر كلمات: «لا تشرك بالله شيئًا وإن قتلت وحرقت ، ولا تَعُقَّنَّ والديك، وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك. ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله. ولا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس. وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وانفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبًا، وأحبهم فى الله- عز وجل» . . وجاء فى وصية النبى ﷺ لمعاذ عندما بعثه لليمن: «إياك والتنعم فإن عباد الله



الصحابى (٥)

مصعب بن عمير

الشهيد الزاهد

أبنائى الأعزاء - هذا صحابـى جليل. شاب وسيم عاش بداية شبابه فى النعيم والتـرف. فلما أسلم طلق الدنيا وعاش عابدًا زاهدًا لا يرجـو إلا رحمة ربه ورضاه - وقـبل الحديث عنه تعالوا لنتعرف عليه .

من هو مصعب بن عمير ؟

هو : مصعب بن عميـر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرّة القرشى . . كان رضوان الله عليه من السابقين إلى الإسلام وهو من أفـضل صحابة رسول الله ﷺ . . أسلم سرًا وكـان يكتم إسلامه عن أمـه وأبيه . وكـان يذهب إلى رسـول الله فى دار الأرقم . . عندمـا علم أبوه وأمه بإسلامـه حبساه فى المنزل حتى هاجر إلى الحـبشة .

وعاد من الحبشة إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة. فكان هناك يعلم الناس القرآن ويصلى بهم الفرائض .

وقد بعث رسول الله -ﷺ- مصعب بن عمير مع الاثنى عشر فردًا الذين بايعوه فى العقبة الأولى - ليقرأهم القرآن ويشرح لهم الفقه.. وقد استضافه فى منزله أسعد بن زرارة ..ولكثرة تلاوته للقرآن أطلق عليه الناس فى المدينة «المقرئ» .. ومن مآثر مصعب بن عمير فى المدينة أنه أول من جمع الناس للجمعة. وأسلم على يده. أسيد بن حضير. وسعد بن معاذ .

كان مصعب بن عمير من أبطال غزوة بدر الكبرى. وشهد أحدًا مع رسول الله -ﷺ- وكان حاملاً للواء النبى وقد قتل فى هذه الغزوة شهيدًا

أبنائى الأعزاء . كان مصعب بن عمير شابًا جميلاً فتيًا. . وكان أبواه يحبانه جدًا - حتى أن أمه كانت تكسوه أحسن الثياب وأجملها. وكان أعطر أهل مكة .. وكان

رسـول الله -ﷺ- يذكـره ويقـول: «مـا رأيت بمكة أحـسن لمة[1]، ولا أنعم نعـمة مـن مصـعب بن عـميـر» . . ولكن مصعب بن عـمير بعد دخوله الإسلام كان يرى مـرقع الثياب متواضع الملبس ولكنه كان بذلك سعيدًا .

مصعب الداعية

أبنائى الأعـزاء - كان مـصعب بن عـميـر إذا جلس فى الناس يدعوهم للإسلام - يسـتمعون إليه ويحبـون حديثه - حتى اجتمع فى مجلسـه كثير من الناس ودخل الإسلام على يديه عدد كبـير. وذلك جعل رأس النفاق (عـبد الله بن أبى) يخـاف من مصـعب على نفـسه وخـاصة أن اليـهود كـانوا يصنعون له التـاج ليجعلوه ملكًا علـى المدينة . . تقدم المنافق إلى أسيد بن خضير ليملأ قبله حقدًا على مصعب فلما التقى أسيـد بمصعب قال مصـعب بن عمير لأسـيد: لماذا لا تجلس لتستمع القرآن. فإن عجبك وإلا انصرفت . . وهنا مال قلب أسيد من لين حديث مصـعـــب وجـــلس يستمع القرآن .

(١) اللمة : مقدمة مشعر الرأس .

وفجأة لم يتمالك نفسه وقال: ما أحسن هذا الحديث وما أصدقه .. ماذا يقول من يريد الدخول فى الإسلام؟ قال مصعب يطهر ثوبه وبدنه ويشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .. فأسلم وتبعه (سيد الأوس سعد بن معاذ) وسيد الخزرج (سعد بن عبادة) ..

لقد أبلى هذا الصحابى الجليل فى سبيل الله بلاءً حسنًا حتى استشهد فى غزوة أحد. وصدق فيه قول الحق -سبحانه وتعالى:

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً[1]).

(١) الأحزاب : ٢٣ .

الصحابى (٦)

خبـــاب بن الأرت

المجاهد المعذب

أبنائى الأعزاء - هذا صحابى جليل دخل الإسلام مبكراً - وكـان غلامًـا عند سيـدة تدعى «أم أنمار» فكانت تعـذبه بالضـرب وبالكى بالنار. وتقيـده بالسلاسل - فـمن هو هذا الصحابى الجليل ؟

هو : خباب بن الأرت بن جندلة بن سـعد بن خزيمة بن كعب بن سـعد بن زيد بن تميم . . كـان خبـاب سادس من دخل الإسـلام . . فـإن أول من أظهـر إسلامـه رسـول الله -ﷺ- وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وبلال وعمار، وسمية أم عمار، فأما رسـول الله -ﷺ- فمنعه الله بعمه أبى طالب - أى حماه الله به - وأما أبو بكر فمنعه قومه. وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحـديد، ثم صهـروهم فى الشمس، فـبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغه .

كفاح خبـــاب بن الأرت

أبنائى الأعزاء - هذا هــو خباب بن الأرت يتــحدث عن كفاحه وصبره فيقول:

شكونا إلى رسول الله -ﷺ- وهــو متوســد ببرد له فى ظل الكعبــة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ فــجلس محمــرًا وجهه فــقال: «قــد كــان من قبلكم يــؤخذ الرجل فــيــحفــر له فى الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيوضع فــوق رأسه. ما يصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم وعصب ما يصرفه عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه. ولكنكم تتعجلون»[1]

كان خــباب من الأرت يصنع السيوف. وكــان -رضوان الله عليه - مقربًا ومحببًا من رسول الله -ﷺ- فعلمت بذلك سيدته «أم أنمار» فكانت تأخذ الحديد المحمى فى النار وتضعه

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير جـ٢ ص١١٤ .

على رأس خباب.. فكان يأتي النبي -ﷺ- ويتشكى له ذلك.. فيقول رسول الله: «اللهم انصر خبابًا» فأصبحت أم أنمار تشتكى رأسها من ألم يصيبها فقيل لها: اكتوى بالنار. فطلبت ذلك من خباب فكان يحمي الحديد في النار ويضعه على رأسها- أرايتم أبنائى الأعزاء - كيف يكون انتقام الله الواحد القهار

روى كثير من الصحابة والتابعين عن خباب أحاديث رسول الله -ﷺ- ومنهم: ابنه عبد الله، ومسروق، وعبد الله بن سخيرة، وقيس بن أبى حازم، وعمرو بن شرحبيل، والشعبى وغيرهم ... ومن أشهر الأحاديث التى رواها خباب عن أبيه قال: صلى رسول الله: -ﷺ- صلاة فأطالها. فقالوا: يارسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها؟ قال: أجل، إنها صلاة رغبة ورهبة، إنى سألت الله -عز وجل- فيها ثلاثًا، فأعطانى اثنين ومنعنى واحدة. سألته ألا يُهْلِكَ أمتى بسنة[1] فأعطانيها. وسألته ألا يسلط عليهم عدوًا من

(١) أى بالفقر والقحط.

غيـرهم، فأعطانيـها. وسـألته ألا يذيق بعضـهم بأس بعض فمنعنيها» .

أبنائى الأعزاء - كان خبـاب بن الأرت من حفظة القرآن الكريم- وكان ينافس عبد الله بن مسعود فى ذلك وكان يعلم (فاطمة بنت الخطاب) وزوجها سعيد القرآن الكريم. . وعندما علم عمر بذلك وأتى إلى دار أخته وطرق الباب فاختبأ خباب حتى لا يراه عمر. فأراد عمر أن يأخـذ صحيفة القرآن من يد أختـه فمنعـته وقـالت له: إنك مشرك نجـس لا تمس القرآن اذهب فاغتسل . . فذهب فاغتـسل ثم أخذ الصحيفة وما أن قرأ ما فـيها حتى قال: أين محـمد؟ فخرج مسرعـًا. وأخته تقول لعل الله يصيـبك بدعوة رسول الله -ﷺ- فقد سمـعته يقول: اللهـم انصر الإسلام بأحب العـمرين إليك عـمر بن الخطاب وعمرو بن هشام .

شهد خباب جـميع الغزوات مع رسول الله -ﷺ- مات خباب بعد أن شهد مع على بن أبى طالب صفين والنهروان.

وصلى عليه على وكان عمـره يوم أن مات ثلاثًا وسبعين سنة ... ومر على بن أبى طالب يومًا على قبره فقال: رحمه الله خبابًا، أسلم راغبًا، وهاجـر طائعًا، وعاش مجاهدًا، وابتلى فى جسمه، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا، ثم دنا من قـبـورهم فقـال: السـلام عليكم يا أهـل الديار من المؤمنين والمسلمين اللهم اغـفر لنا ولهم. وتجـاوز بعفـوك عنا وعنه. طوبى لمن ذكـر المعـاد. وعمل للـحسـاب وقنع بالكفـاف[1] وأرضى الله -عز وجل.

(١) الكفاف: القليل.

الصحابى (٧)

حمزة بن عبد المطلب

أســـــــد الله

أبنائى الأعزاء - وهذا صحابى جليل شــهد له العدو قبل الصديق - فى قوة إيمانه وشجاعته ووفائه.. حتى لقبه رسول الله -ﷺ- بأسد الله - فتعالوا نتعرف على أسد الله .

من هو حمزة بن عبد المطلب ؟

هو : حمزة بن عبــد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قــصى - أمــه: هالة بنت وهيب بن عــبــد مناف بن زهرة . وهى ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبى -ﷺ-، وحمزة شقيق صفيــة بنت عبد المطلب أم الزبيــر حوارى رسول الله -ﷺ- وهو عم النبى وأخوه من الرضاعة، وكان حمزة -رضي الله عنه- قد ولد قــبل رســول الله -ﷺ- بســنتين .. وآخى رســول الله -ﷺ- بين حمزة وزيد بن حارثة وكان إسلام حمزة فى السنة الثــانية من البــعثــة . وجــاء فى سبب إســلامه أن أبا جــهل

اعترض رسول الله -ﷺ- فآذاه وشتمه كثيراً. ولكن رسول الله لم يرد عليه وكان هناك امرأة «مولاة» عبد الله بن جدعان في مسكن قريب لها من هذا المكان فسمعت كل شئ. . وانصرف رسول الله ﷺ إلى بيته . . وكان عمه الحمزة بن عبد المطلب رجلاً مشركًا يحب الصيد. وإذا رجع من صيده ذهب ليطوف بالكعبة يمر بالنادى ليسلم على الناس وخاصة رجال قريش قبل أن يذهب إلى أهله فنادته وهو فى الطريق مولاة بن جدعان وقالت له : ما قاله أبو جهل فى محمد . . فاتجه حمزة شاهراً سيفه وبه غيظ من أبى جهل حتى دخل المسجد فوجده جالساً فوقف عند رأسه وضربه بسيفه فشج رأسه وقامت الناس ليدافعوا عن أبى جهل. وقالوا: مانراك ياحمزة إلا قد صبأت[1]. . فقال: وما يمنعنى وقد استبان لى منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله -ﷺ-، وأن الذى يقول الحق. . قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإنى والله لقد سببت ابن أخيه سبًا قبيحًا. فلما علمت قريش بإسلام حمزة كفوا

(١) صبات : أى اخطات.

كثيراً عن إيذاء رسول الله وأصحابه .

هاجر حمزة بن عبد المطلب مع النبى -ﷺ- إلى المدينة وشهد بدراً وكان فيها شجاعًا وقتل فيها الكثير من المشركين حتى أطلق عليه «أسد الله»

ويوم أحد خاض حمزه المعركة كالأسد وكان يضع ريشة نعام فى عمامته ليعرف بها . . فرأته هند بنت عتبة وكان حمزة قد قتل أباها فى بدر - فقالت: الثأر الثأر وأغرت العبد الحبشى (وحشى بن حرب) بالمال والزواج والحرية . . وكان وحشى بارعًا فى الضرب بالرمح فصوبه إلى حمزة، فوقع شهيداً فأسرعت هند وشربت من دمه ومضغت كبده - فلما رآه رسول الله -ﷺ- حزن عليه كثيراً . . وكان استشهاد حمزة فى النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة . وكان عمره سبعًا وخمسين سنة . . وصلى عليه رسول الله -ﷺ- بسبع تكبيرات وما أوتى بشهيد إلا وضع معه وصلى عليه رسول الله حتى بلغت الصلاة على حمزة اثنين وسبعين صلاة - رضوان الله عليك يا أسد الله .

الصحابى (٨)

أبو ذر الغفـــــارى

حبيب الفقراء

أبنائى الأعزاء - مع هذا الصحابى الفـقير المتواضع الذى يحبه الأغنياء والفقراء ويعشـق سيرته القراء. لأنه كان نصيراً للحق زاهداً فى الدنيـا فتـعالوا مـعى لنتعـرف عليه قـبل أن نتحدث عنه .

من هو أبو ذر الغفارى ؟

هو : جندب بن جنادة بن قيس بن عـمرو بن مكيل بن صعير بن حرام بن غفـار ، أمه : رملة بنت الوقعية من بنى غفار .

كـان أبو ذر الغفـارى - رضي الله عنه - خـامس مـن أسلم من الرجال تعلم من رسول الله -ﷺ- أمور الدين وأركانه . ثم انصرف إلى بلاد قومه. حتى إذا هاجر رسول الله -ﷺ- إلى

المدينة قدم عليه وأقام معه فى المدينة . . قال فيه رسول الله -ﷺ- .

«أبو ذر فى أمتى على زهد عيسى بن مريم » .

ومما يذكر لأبى ذر الغفارى . أنه لما قدم مكة وسمع من النبى - ﷺ - القرآن . أعلن إسلامه . فقال له النبى -ﷺ- ارجع إلى قومك فأعلمهم. فقال: والله لا أخرج من المسجد حتى أصيح بها ورفع صوته جاهرًا بإسلامه وهو يقول: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله. وكانت أول مرة تسمع قريشًا مسلمًا يرفع صوته بالشهادتين فانكبوا عليه يضربونه . . ولكن العباس بن عبد المطلب حجزهم عنه وقال لهم: يا قوم أنتم أناس أهل تجارة وتمرون بتجارتكم من طريق غفار وهذا الرجل منهم فتركوه . . وعندما رجع أبو ذر إلى قومه شرح لهم الإسلام فدخل عدد كبير منهم فيه . ويكفى أبا ذر فخرًا قول النبى -ﷺ- فيه: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر»[1] .

---

(١) اخرجه البخارى .

الفقير حبيب الفقراء

أبنائى الأعزاء - عاش جندب بن جنادة (أبو ذر الغفارى) فقيـرًا وكان يحب الفقراء. وقد رأى المسلمين يفتـحون البلاد وتكثر علـيهم الأموال فـخاف عليـهم أن تلهيهم الـدنيا عن الآخـرة . . فكان ينادى فى الناس: بـشر الكـانزين للذهب والفضة بأنها ستكوى بها جبـاهم يوم القيامة . وبشر المنفقين فى الدنيا والآخـرة بالخيـر والبركة . . وأبـو ذر هو صاحب القول المشهور :

«عجبت لمن لا يجد القوت فى بـيته كيف لا يخرج على الناس شاهرًا سـيفه» وكـان معاوية يخـاف من دعوى أبى ذر ويخـشى مقـابلته وفى يوم التـقى به فسـأله أبو ذر عن بيـته المتواضع فى مكة سـابقًا وعن قصوره الآن بالشـام وقال له: مـاذا ستـقـول لربك يا مـعـاوية؟ وتـلى عليـه قـول الحق -سبحـانه-: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفـقونها فى سبيل الله فبـشرهم بعذاب أليم﴾[1] قال معـاوية: إنها أى

(١) التوبة : ٣٤ .

الآية- نزلت فى أهل الكتاب . . ولكن أبا ذر يصيح ويقول: لا بل نزلت لنا ولهم .

وهذا أبو ذر الغفارى قد لقيه أحد الصحابة فوجده يلبس ثوبًا قديمًا فسأله يا أبا ذر: ألم يكن لك ثوبان فقال أبو ذر: نعم. أعطيتهما لمن هو أحوج إليها منى. قال: والله إنك لمحتاج إليهما فقال أبو ذر: اللهم غفرانك إنك لمعظم للدنيا ألست ترى علىّ هذه البردة ولى أخرى لصلاة الجمعة ولى عنزة أحلبها وأتان أركبها فأى نعمة أفضل مما نحن فيه» .

ويقول أبو ذر الغفارى - رضي الله عنه - أنه جلس مع النبى -صلى الله عليه وسلم- فأوصاه - يقول: أوصانىَ خليلى بسبع أمرنى بحب المساكين، والدنو منهم ، وأمرنى أن أنظر إلى من هو دونى. ولا أنظر إلي من هو فوقى، وأمرنى ألا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرنى أن أصل الرحم، وأمرنى أن أقول الحق، وإن كان مرًا، وأمرنى ألا أخاف فى الحق لومة لائم، وأمرنى أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله»[١] .

(١) رواه الترمذى .

وفى غزوة تبوك وقد بدأ بعض الناس يتخلفون فيسأل الصحابة من هذا؟ فيقال: فلان يا رسول الله . حتى رأى رجلاً بعيداً يمشى وحده. فقال -ﷺ-: ومن هذا؟ قالوا: إنه أبو ذر الغفارى - فقال -ﷺ-: تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث أمة»[١] .

ويأتيه الموت - فتبكى زوجته فيقول لها: ما الذى يبكيك؟ قالت : لأنك تموت وليس عندى ثوبًا أكفنك فيه . . رحم الله أبا ذر الغفارى حبيب الفقراء .

---

(١) ابن هشام .

الصحابى (٩)

أبو هـــــــــريرة

إمام الرواة

أبنائى الأعـزاء - تسمعـون كثـيراً هذا الاسم لأنه أكـثر الرواة حـديـثًـا عن رسـول الله - ﷺ - عـرف بـالصـدق والتـواضع. وملازمة الـرسول -ﷺ- ومجـالسة العلـماء - وقبل أن نحدثكم عن سيرته العطرة تعالوا نتعرف عليه.

من هو أبو هريرة؟

هو : عبد الرحـمن بن صخر الدوسى[1] بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك.. رآه رسول الله -ﷺ- يـحمل قطة فناداه بهـا: يا أبا هريرة - فأصبح يعرف بهذا الاسم .

أسلم أبو هريرة عـام خيبـر - أى العام الذى كانت فـيه هذه الغزوة - وشـهد بقـية الغزوات مع الـنبى -ﷺ- وكان

(١) اسم قبيلة .

أكثر الصحابة مصـحابة لرسول الله -ﷺ- يتعلم منه ويحفظ على يديه - وقد دعا له رسول الله -ﷺ- : بأن يفقه الله فى الدين .

ولد أبو هريرة فى اليـمن. وأسلـم على يد الطفـيل بن عمرو الدوسى - وهاجر إلى المدينة وكانت صحبته للنبى ﷺ أربع سنوات وكان من أهل (الصفة)(١) .

أبو هرير الراوى

أبنائى - كـان أبو هريرة أكثـر الصـحابة لرواية حـديث رسـول الله -ﷺ- وهـذا أبو هريرة - رضي الله عنه - يتحـدث عن نفسه فيقول:

قلت للصحـابة إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثـر الحديث عن رسول الله -ﷺ- والله الموعد، كنت رجلاً مسكينًا أخدم رسول الله -ﷺ- على ملءِ بطنى. وكان المهاجرون يشغلهم الصـفق بالأسـواق، وكانت الأنـصار يشـغلهم القـيام على

(١) أهل الصفة: قوم فقراء انقطعوا للعبادة وكانوا يتخذون من ركن المسجد مسكنًا لهم .

أموالهم، وقال رسـول الله -ﷺ-: «من يبسط ثوبه فلاينسى شيـئًا سـمعـه منى» فبـسطت ثوبى حتى قـضى حديثـه. ثم ضممته إلىّ. فما نسيت شيئًا سمعته بعد[1] .

يقـول الإمام البـخـارى: روى عن أبى هريرة أكثـر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع. فمن الصـحابة ابن عباس، وابن عمر. وجابر. وأنس. وواثلة بن الأسقع .

ويقـول عنه إمام التـابعين سعـيد بن المسـيب: رأيت أبا هريرة يدخل على أهله ويسألهم هل عندكم من شئ فإن قالوا لا قال إنى صائم .

ومن المناصب التـى شـغلهـا أبو هريرة - أن عـمـر بن الخطاب عينه واليًـا على البحرين . . ثم عزله . . كـما عينه معاوية والياً على المدينة . . وأبو هريرة أول من أملى حديث رسول الله -ﷺ- فى صحيفة سميت: (الصحيفة الصحيحة) والتى نقل منها البـخارى ومسلم والترمذى والإمـام أحمد. . وكان أبو هريرة يقول: (ما من أحد من أصحاب النبى أحفظ

(١) اخرجه البخارى فى كتاب العلم .

لحديثه منى. اللهم إلا عبد الله بن عـمرو فإنه كان يكتب أما أنا فأسمع وأحفظ ولا أكتب) .

مات أبو هريرة بالعقـيق وحمل إلى المدينة. وصلى عليه الوليد بن عـتبـة بن أبى سفيـان وكان أميـراً على المدينة أيام معـاوية بن أبى سفـيان . وكـانت وفاة أبو هريرة سنـة سبع وخمـسين هجرية عـمره ثمـان وسبعين سنـة رحـم الله إمام الرواة .

الصحابى (١٠)

أبو موسى الأشعرى

المقرئ التقى

أبنائى الأعزاء - وهذا صحابى محبوب اشتهر بالورع والتقوى[١] كان يحب القرآن ويتغنى به وقد وهبه الله صوتًا جميلاً - حتى أنه كان إذا رَتَّلَ القرآن فى المسجد لم يغادره أحد .. ولما سمعه رسول الله - ﷺ - قال: «لقد أوتى أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داوود»[٢] .

فمن هو أبو موسى الأشعرى ؟

هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر - الملقب بأبى موسى الأشعرى وأمه : ظبية بنت وهب .

قدم أبو موسى الأشعرى من اليمن مع إخوة له، والتقى

---

(١) أى الخوف من الله .

(٢) رواه الترمذى .

بسعيد بن العاص. ثم أسلم وهاجـر إلى الحبشة . . وكان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - شديد الحياء من الله فيـقول: «إنى لأغتسل فى الليل المظلم فأحنى ظهرى حـياءً من ربى»- وكان شجاعًـا نقيًا . . ومن كلامه وهو يخطب الناس فى البصرة: «أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أجريت فيها السفن لسارت» .

المجـــــاهد

قـدم أبو مـوسى إلى البـصرة والـيًا سنـة سبع عـشـرة للهجـرة. بعد عزل المغيـرة عنها. وكان عـمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد أمره أن سـر إلى الأهواز» فأتى الأهواز فافتتـحها عنوة - كما افتتح أبو موسـى أصبهان سنة ثلاث وعشرين - ولما قـتل أميـر المؤمنين عمـر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتولـى عثمان أبقى أبا موسى على البصرة واليًا .

وكان أبو موسى الأشعرى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أحد الحكمين بين معاويـة بن أبى سفيان وعلى بن أبى طالب وكـان أبو موسى

يمثل فـريق الإمام على بن أبى طالب - وعـمرو بن الـعاص يمثل فريق معاوية بن أبى سفيان .

كـان أبو موسى رجـلاً طيب القلب صـالح السلوك نقى السـريرة . . يقيم الليل ويكـثر من الصـيام زاهداً فى الدنيـا مشهـوداً له بالعلم . . وقد أوصى قبل موته ألا تصـيح عليه النساء ولا تلطم عليه الخدود .

مات أبو موسى بمكة سنة اثنين وأربعين وكان عمره ثلاث وستون سنة.

رحم الله أبا موسى المجاهد التقى

الصحابى (١١)

عبد الله بن حذافة

المجاهد الصابر

أبنائى الأعزاء - والآن مع صحـابى جليل صاحب إيمان قوى وصـبر جميل. عـذب فى الله كثيرًا فـما زاده ذلك إلا إيمانًا. رفض كل الضغـوط وتمسك بكلمة .. لا إله إلا الله» .. تعالوا معى لنعرف من يكون :

من هو عبد الله بن حذافة ؟

هو : عبد الله بن حذافة بن قـيس بن عدى بن سعد بن سهم - ينتمى إلى قريش .

أمه : بنت حرتان، من بنى الحـارث بن عبد مناة، أسلم قديمًا. وصحب رسول الله -ﷺ- وهاجـر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة .

السفير المعذب :

أرسله رسول الله -ﷺ- بكتابه إلى كسرى يدعوه فيه إلى الإسلام - فمزق كسرى كتاب رسول الله -ﷺ- فلما بلغ ذلك رسول الله، قال: «اللهم فرق ملكه» فدارت الأيام واختلف كسرى مع ابنه شيرويه فقتل الابن أباه .

وتدور الأيام ويقع عبد الله بن حذافة - رضي الله عنه - أسيرًا لدى الروم - وكان فارسًا مشهود له بالشجاعة النادرة فأعجب به القيصر وحاول أن يغريه ليضمه لرجاله وحاشيته ولكن ابن حذافة رفض قائلاً لقيصر: «والله لو أعطيتنى كل ملكك ما تركت الإسلام. وما خنت خليفتى وما رجعت عن دين محمد . . فأصدر القيصر أوامره بتعذيب ابن حذافة عذابًا أليمًا . . فكان -رضي الله عنه- كلما وقع به عذاب سخر منه وقال: «إنما العذاب للبدن الفانى أما الروح فلا يملكها إلا الله وحده» ولما يأس القيصر منه سلط عليه جنودًا يعلقونه فى شجرة ويرمونه بالسهام فكان ابن حذافة كلما رأى سهمًا قادمًا عليه قال: لا إله إلا الله فيخطئه السهم ويطيش .

وتتعدد ألوان العـذاب فيأمر الطاغيـة بقدر به زيت يغلى ثم يلقى فـيه رجلاً مـسلمًا رفـض أن يترك الإسلام ويتـنصر حتى صـار عظامًا بالـية كل هذا بحضـور الصحـابى الجليل الفارسى الشجاع عبد الله بن حذافة حتى يخاف ويرهب. ثم قال له الطاغيـة- ما رأيك الآن؟ فبكى كثـيرًا فتبسم القـيصر وقال: أراك سوف تتـرك دين محمد .. قـال ابن حذافة: أنا لا أبكى خوفًـا ولا جزعًا وإنما كنت اتمنى أن يكون لى أكـثر من نفس لتعذب فى سبيل الله.. فأعـجب الطاغية بشجاعته وقال له: تنصـر وأزوجك ابنتى وأقاسـمك ملكى .. ولكن ابن حذافة رفض ذلك كله .. فقال له: قبل رأسى وأنا أطلق سراحك وسـراح ثمانين من المسلمين معك - فـقبل ذلك بن حذافة رحمة بأسرى المسلمين فأطلق الطاغية سراح ثمانين من المسلمين معه فلما قدم علـى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - وقال له ذلك . وقف عـمر وقبل رأس ابن حذافـة .. وكان الصـحابة يمازحـونه فيـقبلون رأسـه .. وتوفى عبـد الله بن حذافة - رضي الله عنه - فى خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رحم الله المجاهد الصابر .

الصحابى (١٢)

عبد الله بن مسعود

شيخ القـــراء

أبنائى الأعزاء - هذا صحـابى جليل له أثره الجميل لأنه كان شـيخًا للمقـرئين فى عهد رسـول الله - ﷺ - نشأ ابن مسعود مولى من موالى قريش فـقير الحال نحيف الجسم قوى الإيمان كبـير العقل . . وقبل أن نتـحدث عنه تعالوا لنتـعرف عليه .

من هو عبد الله بن مسعود ؟

هو : عبد الله بن مسعـود بن غافل بن حبيب ينتمى إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .

أمه : أم عبد بنت عبدود بن سواء من هذيل أيضًا .

أسلم عبد الله بن مسعود قـبل عمر بن الخطاب فهو من السابقين الأوائل فى الإسلام وكان سادس ستة دخلوا الإسلام

سبب إسلامه :

يتحدث ابن مسعود عن نفسه وكيف أسلم فيقول: «كنت غلامًا يافعًا فى غنم لعقبة ابن أبى معيط أرعاها، فأتى النبى - ﷺ - ومعه أبو بكر. فقال: يا غلام. هل معك من لبن؟ فقلت: نعم ولكنى مؤتمن. فقال: ايتنى بشاه لم يُنْزَ عليها الفحل[1] فأتيته بعناق - شاه - فاعتقلها رسول الله -ﷺ- فجعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بصخرة[2] فاحتلب فيها. ثم قال لأبى بكر اشرب فشرب. ثم شرب النبى -ﷺ- بعده ثم قال للضرع: اقلص[3] فقلص فعاد كما كان - ثم أتيت فقلت: يارسول الله علمنى من هذا فمسح رأسى وقال: إنك غلام معلم. قال: فأخذت منه سبعين سورة مانازعنى - أى شاركنى - فيها بشر .. وابن مسعود هو أول من جهر بالقرآن فى مكة[4] .

(١) اى شاه لم تحمل من قبل وليس فيها لبن .
(٢) أى حجر به تحت كالصحن .
(٣) اقلص : أى ارجع .
(٤) أسد الغابة فى معرفة الصحابة حـ٣ صـ٣٨١ .

لقـد حفظ ابن مـسعـود القرآن من النبى -ﷺ- وكـان صاحب ذاكرة قوية - يقـول فيه الرسول -ﷺ- «من أراد أن يسمع القرآن غضًا كما أنزل فليسمعه من عبد الله بن مسعود» ومع صغـر جسـمه إلا أنه كان شـجاعًا فـهو أول من جـهر بالقرآن - كـما ذكرنا- وقف يومًا عند النادى وكـانت قريش مجتمـعه وقرأ عليهم بأعلى صوته سورة الرحـمن . . فقاموا إليه يضربونه ويشتمونه ويقولون له: اخرس يا رويعى الغنم. وكان أكثر الضاربين له أبو جهل . . وتدور الأيام ويسقط أبو جهل فى غزوة بدر فـيركب ابن مسعود على صدره، فـيقول أبو جهل: لمن الدائرة اليوم ياارويعى الغنم فيقول ابن مسعود: «لله ولرسوله» كـان لابن مسـعود مكانة راقـية بين الصـحابة ويكفيه شرفًا أنه شيخ القراء .

مكانته : جلس ابن مسعود - رضي الله عنه - بجوار النبى ﷺ - فقـال له النبى: اقرأ على القـرآن . . فقـال: يارسول الله أأقرأ عليك وعليك أنزل . . قال: نعم . . فـقرأ عبد الله بن

مسعــود سورة النساء حتى إذا جاء إلى قــوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمــة بشهيــد وجئنا بك على هؤلاء شهــيدًا﴾ فبكى النبى -ﷺ- وقال: «حســبك يا ابن مسعود» وكان ابن مســعود يقــول: «والله مانزل من القرآن شئ إلا وأعــلم متى أنزل وفيم أنزل وأين أنزل»[1] وقد بلغت ثقة النبى به أن أطلق عليه «صاحب السر» ويقول فيه رسول الله -ﷺ-: «لو كنت مؤمرًا أحدًا دون شورى المسلمين لأمرت ابن أم عبد»[2].

التــقى أميــر المؤمنين عمــر بن الخطاب - رضي الله عنه - بابــن مسعود يومًا فقال له: إنى سائلك . . قال ابن مسعود اسأل.

قال عمر : ما هى أعظم آية فى القرآن الكريم ؟

قال ابن مسعود : آية الكرسى .

قال عمر : فما هى أجمع آية فى القرآن ؟

قال ابن مسعود : آية البر .

---

(١) رواه الترمذى . .

(٢) رواه الترمذى .

فقال عمر : فما هى أعدل آية ؟

قال ابن مسعود : قوله تعالى: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾[1] .

فقال عمر : ما هى أرجى آية فى القرآن ؟

قال ابن مسعود : قوله تعالى : ﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم﴾[2] .

يقول ابن مسعود - فى وصف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «لقد كان إسلامه فتحًا وهجرته نصرًا وإمارته رحمة» ومن كلمات ابن مسعود - رضي الله عنه - «أفرس الناس ثلاثة عزيز مصر حين قال لامرأته عن يوسف: أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا، والمرأة التى قالت لأبيها عن موسى: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين، وأبو بكر حين

(١) النحل : ١٠٠ .
(٢) الزمر : ٥٣ .

استخلف عمر بن الخطاب» .

كان ابن مـسعود - رضي الله عنه - محبًا للسنة مـحاربًا للبدعة قارئًا للقـرآن. عالمًا بأحكامه . . وهو أحـد العشرة المبـشرون بالجنة - ومات ورسـول الله - صلى الله عليه وسلم - عنه راضٍ سلام عليك يا ابن مسعود وطبت حيًا وميتًا .

الصحابى (١٣)

عبـــد الله بن عمـــر

رجل السنة

أبنائى الأعزاء - نحن مع صحابـى جليل ملأ علمه آفاق الدنيا ونقل عن رسـول الله -ﷺ- الكثير من أقواله وأفـعاله حتى لتـسميه (رجل الـسنة).. ما من طالب علم ولا دارس لفقه إلا ويذكر ابن عمر .

من هو عبد الله بن عمر ؟

هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى .

أمه : زينب بنت مظعون .

أسلم عبد الله مع إسلام أبيه وكان وقتها لم يبلغ الحلم[١] وشهد عبد الله بن عـمر - رضى الله عنهما - مع رسول الله -ﷺ- غزوة الخنـدق وغزوة مؤته مع جـعفـر بن أبى طالب وشهد اليرموك وفتح مصر وأفريقية .

(١) اى فى سن تقارب العاشرة .

اشتـــهر عـــبد الله بن عـــمر بملازمة النبـــى -ﷺ- واتباع آثاره. حتى أنه كان ينزل فى أى مكان صلى فيه النبى ليصلى فيه .. ويومًا وجد النبى ، يصلى تحت شجرة فتعهدها وكان يسقيها حتى لا تجف .. ويقول عبد الله بن عمر -رضى الله عنهـــما - رأيت فى المنام كـــأنما بيدى قطعـــة من إستـــبرق ولا أشير بها إلى موضع فى الجنة إلا طارت بى إليه، فـــقصصتها على حفصـــة، فقصتها على النبى -ﷺ-، فـــقال: «إن أخاك رجل صالح - أو أن عبد الله رجل صالح»[1] .

وقد بلغت ثقة الخليفة عـــثمان بن عفان - رضي الله عنه - بابن عمر أن ولاه القضاء.. ولكن ابن عمر رفض ذلك - فقال له عثمان: أتعصنى يا ابن عمر .. قال: «كلا، ولكن بلغنى أن القضاه ثلاثة: قاضٍ يقضى بجهل فهو فى النار وقاضٍ يقضى بهوًى فهو فى النار وقاضٍ يجتـــهد ويصيب فهو كفاف لاوزر ولا أجر» .

(١) قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

الصحابى الزاهد :

أبنائى الأعزاء - خرج ابن عمر فى يوم من الأيام يتجول فى المدينةومعــه بعض أصحابه الذين صنعوا له طعـامًا ودعوه للأكل منه وبينمــاهم جلوس مر عليهم راعى غنم - فـقال له ابن عمر: هلم ياراعى الغنم لتأكل معنا . . فقال: إنى صائم . . فقــال له ابن عمر: أتصــوم فى مثل هذا اليــوم الحار . . فـقال والله لأتمنى أن يعنينــى الله على ذلك: فقــال له - ابن عــمر - وهو يريد أن يتــحـقق من قوة إيمانه - فــهل لك أن تبيــعنا شاة مــن غنمك. فنعطيك ثمنها ونعــطيك من لحمــها لتأكل فى إفطارك؟ .قال: إنها ليست لى. إنها غنم سيدى . . قال له ابن عمر: فما يفــعل سيدك إذا فقدها؟ فذهب الراعى وهو يرفع يديه إلى السمــاء وهو يقول: فأين الله؟ فتــتبع ابن عمــر هذا الراعى وذهب إلى سيــده واشترى الغنم واشــترى الراعى. فوهب الغنم للفقراء أما الراعى فأعتقه لوجه الله .

وقد عرف عن ابن عمر أنه كان كثير الصيام يقيم الليل.

ويكثر الـذكر ويتصـدق على الفقـراء. حتى أنه كـان يبحث عنهم-أى الفقراء فى كل مكان.

وكان جـابر بن عبـد الله يقول: «مامنا إلا مـن مالت به الدنيا ومـا بها ما خلا عـمر وابنه عبـد الله» . . وقال نافع: دخل ابن عمر الكعبة، فسمـعته وهو ساجد يقول: «قد تعلـم يا ربى ما يمنعنى من مـزاحمة قريش على الدنيـا إلا خوفك» وكـان ابن عمـر إذا سـمع قول الله -عـز وجل-: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾[1]حزن وبكى كثيراً

روى ابن عـمر عن النبـى -ﷺ- وعن أبى بكر وعمـر وأبى ذر ومعاذ وأبى هريرة وعائشة، رضوان الله عليهم .

وروى عنه ابن عباس ، وجـابر، وروى عنه من التابعين سالم، وعبد الله، وحمزة، وأبو مسلم، ومصعب وتوفى عبد الله بن عمـر. سنة ثلاث وسبـعين. قيل إنه قـتل بمؤامرة من الحجاج بن يوسف الثقفى وكان عمره ست وثمانين سنة .

---

(١) الحديد : ١٦ .

الصحابى (١٤)

عبد الله بن سلام

القاضى العادل

أبنائى الأعزاء مع هذا الصحابى الجليل الذى كان سيد قومه وهو من بنى إسرائيل والذى دخل الإسلام فأصبح مؤمنًا تقيًا عرف بالشجاعة فى القتال والإصابة فى الرأى كان لا يخشى فى الله لومة لائم. فتعالوا معى نتعرف عليه قبل أن نتحدث عنه .

من هو عبد الله بن سلام ؟

هو : عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلى، الأنصارى، وينتمى نسبه لنبى الله يوسف بن يعقوب - عليه السلام- وكان اسمه قبل أن يسلم (الحصين) فسماه رسول الله -صلى الله عليه وسلم - عبد الله .

موقف مشهود:

هذا - أبنائى الأعزاء - موقف للصحابى الجليل عبد الله ابن سلام لن ينساه له التاريخ .

كان - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قد أحاط به ثوار الفتنة وهو فى داره فدخل عليه عـبد الله بن سلام فأمره عـثمان أن يرد الناس عنه . . فخرج عـبد الله بن سلام - رضي الله عنه - على الناس وهم فى ثورة وغضب - وقال: أيها الناس تعلمون أنى كنت يهوديًا وكان اسمى «الحصين» فسمانى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «عبد الله» وأن الله أنزل فى قرآنًا - الآيات: ﴿وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فـآمن واستكبرتم﴾[1] وقوله -عز وجل-: ﴿قل كفى بالله شـهيـدًا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[2] إن الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيـه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فالله الله فى هذا الـرجل، أن تقتلوه فوالله لئن قـتلتموه لتطـردن جيرانكم الملائكةَ . . فـقال أهل

(١) الأحقاف : ١٠ .
(٢) الرعد : ٤٣ .

الفتنة: اقتلوا اليهودى واقتلوا عثمان .

روى البخارى: (لما جاء نـبى الله - ﷺ - جاء عبد الله ابن سلام، فقال: أشـهد أنك رسول الله وأنك جئت بالحق، وقد علمت يهـود أنى سيدهم وابن سيـدهم. وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ماليس بى. فأرسل إليهم النبى فأقـبلوا فدخل عليهم فـقال لهم رسول الله: «يامعـشر اليـهود ويلكم . اتقـوا الله، فـوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمـون أنى رسول الله حقـا. وأنى جئتكم بحق فـأسلموا» قالوا: ما نعلمه (ثلاثًا). قـال: «فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام» قـالوا: ذلك سيدنا وابن سيـدنا وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: «أرأيتم إن أسلم» قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم (ثلاثًا) قال: «يا ابن سلام اخرج إليهم» فخـرج وقال: يامعشر يهود اتقوا الله فـوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمـون أنه رسول الله وأنه جاء بالحق فقالوا : كذبت»[1].

---

(١) انظر سيرة بن هشام .

ولما حضــر معاذ بن جبل الموت قــال له من حوله: يا أبا عبــد الرحمن أوصنا. فـقال: أجلسونى. ثـــم قال: إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجــدهما. فالتمسوا العلم عند أربعـــة رهط: عند عــويمــر بن أبى الدرداء، وعند سلــمــان الفارسى، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهــوديًا فأسلم، فــإنى سمــعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إنه عاشر عشرة فى الجنة»[1] .

أبنائى الأعزاء - هذا هــو عبد الله بن ســلام يقول: «لما قدم رســول الله -ﷺ- المدينة خرجت أنظر فيــمن ينظر فلما رأيت وجــهــه عــرفت أنه لــيس بوجــه كــذاب، وكــان أول ماسمعــته: «أفشوا السلام، وأطعــموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»[2] وفى سنة ثلاث وأربعين توفى الصحابى الجليــــل عبد الله بن ســــلام - رضي الله عنه -

(١) رواه الأمام أحمد فى مسنده ٥/ ٢٤٢ .
(٢) رواه الأمام أحمد فى مسنده ٥/ ٤٥٠ .

الصحابى (١٥)

حســان بن ثابت

الشاعر الحبيب

أبنائى الأعزاء - مع هذا الصحـابى الجليل الشاعر البليغ الذى كان يحب رسول الله -ﷺ- ورسول الله يحـبه فتعالوا معى أبنائى نتعرف على هذا الصحابى .

من هو حسان بن ثابت ؟

هو : حســان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عــمرو . . من بنى مالك بن النجار .

وأمــه : الفـريـعـة بنت خـــالد بن خـنس. وهى من الأنصار. . وكان حسان بن ثابت يوصف بأنه: شاعر الرسول -ﷺ- . . وكـان رســول الله -ﷺ- ينصب له منـبـرًا فى المسـجد يكون عليـه قـائمًا، يفـاخر عن رسـول الله -ﷺ- ورسول الله يقول: إن الله يؤيد حسان بروح القدس[1] .

(١) اسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير حـ٢ صـ٥ .

مواقف حسان بن ثابت

في غزوة الأحزاب - وقف بعض شعـراء الكفار يهجون رسول الله -ﷺ- والمسلمين فكان يرد علـيهم بالشعر: عـبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فنظر إليهم رسول الله -ﷺ- ثم نادى عليهم فأجلسهم وقـال: اهجهم أنت ياحسان وروح القدس يعينك .

ومن مواقفه المشهودة له - رضي الله عنه - أن رسول الله -ﷺ- عينه حارسًـا يوم الأحزاب على خيام النسـاء . . فتسلل إلى الخيام ليلاً رجل يهـودى فلم يقدر عليه حسان فعاونتـه صفية بنت عبـد المطلب فقتلته . . وكـان حسان - رضي الله عنه - يحب رسول الله -ﷺ- حـبًا كبـيراً حتـى أنه ظل يرثى رسول الله بعد وفاته حزنًا عليه حتى فقد بصره .

ويذكر أن حسانًا امتاز عن الشـعراء بثلاث صفات: كان شاعر الأنصار فى الجاهليـة، وشاعر النبى -ﷺ- فى النبوة، وشاعر اليمن كلها فى الإسلام .

وكـانت السيـدة عائشـة رضى الله عنها- تطوف حـول الكعبـة فسئلت عن حـسان بن ثابت فقـالت: إنى لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه[1] عن رسول الله -ﷺ- .

وقـد وهب رسول الله -ﷺ- لحـسان الجـارية القبطيـة المصـرية «سيريـن» أخت مارية زوجـة رسول الله -ﷺ- وأم إبراهيم .. وقـد أنجب حـسـان بن ثابت من سـيرين عـبـد الرحمن - فكان هو وإبراهيم ابن النبى ابنا خالة .

ويروى لنا الصـحابى الجليل حسـان بن ثابت - رضي الله عنه - عن رسـول الله -ﷺ-: لـعن رسـول الله -ﷺ- زورات القبور. وتوفى حسان بن ثابت فى خلافة على بن أبى طالب -رضي الله عنه- وكان عمره يقرب من مائة وعشرين سنه عاش ستين سنة فى الجـاهليـة وسـتين فى الإسلام. وكـانت وفـاته سنة خمسين من الهجرة .

---

(١) بذبه : أى دفعه .

الصحابى (١٦)

أنـــس بن مـالك

خادم الرسول

أبنائى الأعزاء - نعيش مع هذا الصحـابى الجليل والفقيه والراوى والخادم لرسول الله -ﷺ- الذى كـان يعرف أحوال النبى -ﷺ- الخاصـة والعامة ومن أبرز صفـاته التواضع . . وقبل الحديث عن حياته تعالوا معى لنتعرف عليه:

من هو أنس بن مالك ؟

هو : أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام من بنى عدىّ بن النجار .

كان -رضـوان الله عليه - يفـتخر بمن ينـاديه : «ياخادم رسول الله -ﷺ-» بل كان يعتز بذلك وحضر أنس غزوة بدر مع النبى -ﷺ- وكان وقتها غلامًا فكان فى خدمته. . وكان أنس صاحب حافظة قوية وفـهم سريع لذلك نقل الكثير عن

حياة النبى -ﷺ- وكان بذلك له دور كبير فى التشريع وكان أنس بن مالك يحب رسول الله -ﷺ- لدرجة أنه كان ينتظر حتى ينتهى رسول الله -ﷺ- من الوضوء فيأخذ الماء ويدلك به جسده تبركًا .

الخادم المحبوب

أبنائى الأعزاء - هكذا تكون معاملة الأنبياء لخدمهم فقد كان رسول الله -ﷺ- يعامل خادمه أنس كولده- يقول أنس: (خدمت رسول الله عشر سنين. فما رأيته يضرب خادمًا أو امرأة قط. ولا قال لشئ فعلته لم فعلته ولا لشئ تركته لم تركته)[١] .

ويرسله النبى -ﷺ- يومًا لأمر خاص فغاب كثيرًا فلما رجع قال له النبى -ﷺ-: «لولا أنى أخاف القصاص لأوجعتك ضربًا بهذا السواك»[٢]

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه البخارى .

والسـواك طبعًا - يا أبنائى - صغير فى حجم القلم الرصاص . . وكان أنس -رضي الله عنه- مستجاب الدعوة - فقد ذهبت أمه إلى النبى -ﷺ- وقالت له: يارسول الله ادعُ لأنس. فقال النبى -ﷺ-: «اللهم أكثر له ماله وولده وبارك له فيه» . . ونرى أثر هذه الدعوة فإن أنس بن مالك كان عنده من المال الكثير وله عدد كبير من الأولاد ومع ذلك عاش متواضعًا وفى الدنيا زاهدًا .

يقول أنس : قدم النبى -ﷺ- المدينة وأنا ابن عشر سنين . وتوفى وأنا ابن عشرين سنة . . ويروى لنا أنس عن النبى -ﷺ-: ارتقى رسول الله -ﷺ- على المنبر درجة فقال: آمين. فقيل له: علام أمنت يارسول الله؟ فقال: أتانى جبريل فقال: رغم أنف من أدرك رمضان ولم يغفر له: قلت: آمين .

وقد نقل كثير من العظماء الرواية عن أنس بن مالك. منهم: الحسن البصرى، وابن سيرين، وقتادة، والزهرى ،

وغيرهم الكثير .

يقول أبو هريرة - رضي الله عنه - يصف أنسًا: «مارأيت أحدًا أشبهه بصلاة رسول الله من ابن أم سليم» يقصد أنس بن مالك . . وكان أنس يحفظ كثيرًا من كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويحتفظ بالكثير منه مثل بعض الشعيرات . وبردة له . وعصابته - التي كان يضعها على رأسه عند النوم - ومن شدة حبه للنبي -صلى الله عليه وسلم- أوصى أن توضع عصابة رسول الله معه في قبره .

توفي أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن عمر يقرب من مائة سنة - وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين - ونسأل الله أن يلحقنا بهم يوم الدين .

خاتمـــــة

الحـــمـــد لله رب العـــالمين. الذى بـسط الأرض ورفع السموات والذى بفضله تتم الأعمال الصالحات .

والصلاة والســلام على المبعــوث رحمــة للعالمين ســيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعـــــد

أبنائى الأعــزاء . . لقــد تفــضل علينا ربنا -ســبــحــانه وتعــالى- بأن وفقنا للــكتابة عن صــحابة رســول الله -ﷺ- الذين كانوا حوله كالنجوم حول البدر - يتعلمون منه وينقلون لغيرهم . . حتى صاروا مشاعل هداية انتشرت بعد وفاته فى بقــاع الأرض مشــارقهــا ومغــاربها تهــدى الناس إلى الطريق المســتقيــم. وتأخذ بيــدهم لتنقذهم من هلاك الشــرك والظلم وتدخلهم طريق الحــق والنور .

لقــد تناولنا فى كتــابنا هذا «رجال حــول النبى -ﷺ-»

بعض شخصيات الصحابة وقمنا بتعريفهم وشرح بعض مواقفهم حتى يتزود الأبناء بالمعرفة التاريخية لهؤلاء الأبطال الذين سارعوا إلى الإسلام والذين تركوا لنا عظيم الأثر. ونحن نقدم لأبنائنا هذا الجهد المتواضع الذى نسأل الله أن يتقبله . وأن ينفع المسلمين به - إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

المؤلف

محمد الصايم

المعادى الجديدة - صقر قريش

عمارة ١٩٥

فهرس الكتاب

مقدمـــــــه ٢

الصحابى (١) ٤

عبد الله بن الزبير ﴿الحبيب الشجاع﴾

الصحابى (٢) ٩

عبد الله بن عباس ﴿الفارس الفقيه﴾

الصحابى (٣) ١٥

جعفر بن أبى طالب ﴿الشهيد البليغ﴾

الصحابى (٤) ٢٠

معاذ بن جبل ﴿إمام العلماء﴾

الصحابى (٥) ٢٦

مصعب بن عمير ﴿الشهيد الزاهد﴾

الصحابى (٦) ٣٠

خباب بن الأرت ﴿المجاهد المعذب﴾

الصحابى (٧) ٣٥

حمزة بن عبد المطلب ﴿أسد الله﴾

الصحابى (٨) ٣٨

أبو ذرٍ الغفارى ﴿حبيب الفقراء﴾

الصحابى (٩) ٤٣

أبو هريرة ﴿إمام الرواة﴾

الصحابى (١٠) ٤٧

أبو موسى الأشعرى ﴿المقرئ التقى﴾

الصحابى (١١) ٥٠

عبد الله بن حذافة ﴿المجاهد الصابر﴾

الصحابى (١٢) ٥٣

عبد الله بن مسعود ﴿شيخ القراء﴾

الصحابى (١٣) ٥٩

عبد الله بن عمر ﴿رجل السنة﴾

الصحابى (١٤) ٦٣

عبد الله بن سلام ﴿القاضى العادل﴾

الصحابى (١٥) ٦٧

حسان بن ثابت ﴿الشاعر الحبيب﴾

الصحابى (١٦) ٧٠

أنس بن مالك ﴿خادم الرسول﴾

خاتمـــــــة ٧٤

فهرس الكتاب ٧٦

تم بحمد الله



المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين